

175149 - الحكم في علاقة الفتاة مع شاب إذا قررا الزواج ولكن الأعراف لا تسمح لهما بالزواج حالياً !

السؤال

نشأت علاقة بيني وبين شاب ، وقد علمت الأسرتان بذلك وقد قررنا الزواج ، ولكن هناك عائق في طريقنا ، وهو أن لي اختاً أكبر مني ، والأعراف تقتضي أن لا تتزوج إلا بعد أن تتزوج الأخت الأكبر ، فما العمل ؟ كما أني أتحدث مع هذا الشاب من حين لآخر في هذه الأثناء ، فما الحكم ؟

الإجابة المفصلة

الأعراف والعادات إذا كانت مخالفة للشرع ، فإنه لا يجوز العمل بها ، ومن ذلك منع الصغرى من الزواج حتى تتزوج الكبرى ؛ فإن في ذلك ظلماً للصغرى ، مع ما يتربى على المنع من حصول الفساد والفتنة ، كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام : (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فرزو جوه إلا تفعلوا تك فتنه في الأرض وفساد عريض) رواه ابن ماجه (1967) ، وصححه الشيخ الألباني في " صحيح سنن ابن ماجه " .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " لا يحل للوالد ولا لغير الوالد أن يمنع من ولاد الله عليها من إجابة من خطبها وهو كفء في دينه وخلقه بحجة أنه لا يزوج الصغرى قبل الكبرى فإن هذه الحجة لا تنفعه عند الله عز وجل ؛ لقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) ، ولقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير أو قال وفساد عريض) " انتهى من " فتاوى نور على الدرب " .

وسائل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله : هل يجب على الأب أن يمنع تزويج البنت الصغرى حتى تتزوج الكبرى ؟
فأجاب :

" لا يجوز للأب أن يمنع تزويج البنت الصغرى إذا خطبت بحجة أنه لا بد من تزويج البنت الكبرى قبلها ، وإنما هذا من عادات العوام التي لا أصل لها في الشرع ، لما يتوهمون من أن فيه إضراراً بالكبرى ، ولو صح هذا فإن فيه أيضاً إضراراً بالصغرى (والضرر لا يزال بالضرر) " انتهى من " المتنقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان " (3/152) .

فالذي ينبغي للأولياء إلا يجعلوا هذه الأعراف عائقاً عن تحقيق المقاصد الشرعية ، ولو أمكن أن تتفاهمي مع أهلك في هذا الأمر فهو حسن ، وإلا فوسطي بعض الناصحين من أهل الدين والأمانة ليقوموا بهم بذلك .

وعلى كل حال : فلا يحل لك أن تتظلي على هذه العلاقة برجل أجنبي عنك ؛ بل إنما أن يعقد عليك عقداً شرعياً بموافقة وليك ، ولو تأخر الدخول حتى تتزوج اختك ، أو تقطعي التواصل بينكما ، إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً .
وأما البقاء على هذا التواصل فمنكر لا يخفى فساده على ذي عقل ودين ، وكم جر من الويالات ، والمصائب العظام .

والله أعلم